

البيان والتبيين

وكانوا يقرأون في الكتب يا مبذرالكنوز يا سجادا بالأسحار كانت ولايتك رحمة وعليهم حجة أخذوك فصلبوك .

خطبة يوسف بن عمر .

قام خطيبا فقال .

اتقوا الله فكم من مؤمل أملا لا يبلغه وجامع مالا لا يأكله وما نفع عما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه أصابه حراما وأورثه عدوا فاحتمل إصره وباء بوزره وورد على ربه أسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

كلام زعماء الوفود عند عمر بن الخطاب .

قال بشار بن عبد الحميد عن أبي ربحانة وفد هلال بن وكيع والأحنف ابن قيس وزيد بن جبلة على عمر فقال هلال بن وكيع .

يا امير المؤمنين إنا لباب من خلفنا وغرة من وراءنا من اهل مصرنا فانك ان تصرفنا بالزيادة في أعطياتنا والفرائض لعيالاتنا يزد ذلك الشريف تأميلا وتكن لذوي الأحساب ابا وصولا فإننا ان نكن - مع ما نمت به من فضائلك وندلي من أسبابك - كالجد الذي لا يحل ولا يرحل نرجع بأنف مصلومة وجدود عائرة فامتحنا واهلينا بسجل من سجالك المترعة . وقام زيد بن جبلة فقال .

يا امير المؤمنين سود الشريف واكرم الحسيب وازرع عندنا من أياديك ما نسد به الخصامة ونطرد به الفاقة فإننا بقف من الارض يا بس الاكناف مقشعر الذروة لا شجر فيه ولا زرع وإننا من العرب اليوم اذا أتيناك بمرأى ومسمع . فقام الاحنف فقال .

يا امير المؤمنين ان مفاتيح الخير بيد الله والحرص قائد الحرمان فاتق الله فيما لا يغني عنك يوم القيامة قيلا ولا قالوا واجعل بينك وبين رعيتك من العدل والانصاف شيئا يكفيك وفادة الوفود واستمache الممتاح فان كل امرء إنما يجمع في وعائه الا الأقل ممن عسى ان تقتحمه الأعين وتخوفهم الألسن فلا يوفد إليك يا أمير المؤمنين